

روح المعاني

هذا بأنه يقتضي حينئذ التعبير بالفاء لأنها التي تفيد الترتيب وأجيب بأن الواو أبلغ لأنه عول في الترتيب على الذهن الذي هو أعدل شاهد كما ذكر السكاكي فهزموهم أي كسروهم وغلبوهم والفاء فيه فصيحة أي أستحباب ^١ تعالى دعاءهم فصبروا وثبتوا ونصروا فهزموهم بإذن ^٢ أي بإرادته إنهزامهم ويؤل إلى نصره وتأييده والباء إما للإستعانة والسببية وإما للمصاحبة وقتل داؤد هو ابن إيشا جالوت أخرج عبدالرزاق وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن وهب بن منبه قال : لما برز طالوت لجالوت قال جالوت : أبرزوا إلي من يقاتلني فإن قتلني فلکم ملكي وإن قتلته فلي ملککم فأتى بداؤد إلى طالوت فقاضاه إن قتله أن ينكحه إبنته وأن يحكمه في ماله فألبسه طالوت سلاحا فكره داؤد أن يقاتله بسلاح وقال : إن ^٣ تعالى إن لم ينصرني عليه لم يغن السلاح شيئا فخرج إليه بالمقلع وخلاة فيها أحجار ثم برز له فقال له جالوت : أنت تقاتلني قال داؤد : نعم قال : ويلك ما خرجت إلا كما تخرج إلى الكلب بالمقلع والحجارة لأبدن لحمك ولأطعمنه اليوم للطير والسباع فقال له داؤد : بل أنت عدو ^٤ تعالى شر من الملب فأخذ داؤد حجرا فرماه بالمقلع فأصابت بين عينيه حتى قعدت في دماغه فصرخ جالوت وأنهزم من معه وأحتز رأسه وآتاه ^٥ الملك في بني إسرائيل بعد ما قتل جالوت وهلك طالوت وذلك أن طالوتكما روى في بعض الأخبار لما رجع وفي بالشرط فأنكح داؤد إبنته وأجرى خاتمه في ملكه فمال الناس إلى داؤد وأحبوه فلما رأى ذلك طالوت وجد في نفسه وحسده فأراد قتله فعلم به داؤد فسجى له زق خمر في مضجعه فدخل طالوت إلى منام داؤد وقد هرب داؤد ف ضرب الزق ضربة فخرقه فسال الخمر منخ فقال : يرحم ^٦ تعالى داؤد ما كان أكثر شربه للخمر ثم إن داؤد أتاه من القابلة في بيته وهو نائم فوضع سهمين عند رأسه وعند رجله وعن يمينه وعن شماله سهمين فلما أستيقظ طالوت بصر بالسهم فعرفها فقال : يرحم ^٧ تعالى داؤد هو خير مني طفرت به فقتلته وطفرت بي فكف عني ثم أنه ركب يوما فوجده يمشي في البرية وطالوت على فرس فقال : اليوم أقتل داؤد وكان داؤد إذا فزع لا يدرك فركض على أثره طالوت ففزع داؤد فأشتد فدخل غارا وأوحى ^٨ تعالى إلى العنكبوت فضربت عليه بيتا فلما إنتهى طالوت إل الغار ونظر إلى بناء العنكبوت قال : لو كان دخل ههنا لخرق بيت العنكبوت فرجع وجعل العلماء والعباد يطعنون عليه بما فعل مع داؤد وجعل هو يقتل العلماء وسائر من ينهاه عن قتل داؤد حتى قتل كثيرا من الناس ثم أنه ندم بعد ذلك وخلي الملك وكان له عشرة بنين فأخذهم وخرج يقاتل في سبيل ^٩ تعالى كفارة لما فعل حتى قتل هو وبنوه في سبيل ^{١٠} تعالى فأجتمعت بنو إسرائيل على داؤد وملكوه أمرهم فهذا إيتاء الملك

والحكمة المراد بها النبوة ولم يجتمع الملك والنبوة لأحد قبله بل كانت النبوة في سبط
والملك في سبط وهذا بعد موت ذلك النبي وكان موته قبل طالوت وذكر الحكمة بعد الملك لأنها
كانت بعده وقوعا أو للترقي من ذكر الأدنى إلى ذكر الأعلى وعلمه مما يشاء كصنعة اللبوس
ومنطق الطير وكلام الدواب والضمير المستتر راجع إلى الله تعالى وعوده إلى داود كما
قالا لسمين ضعيفاً لأن معظم ما علمه تعالى له مما لا يكاد يخطر ببال ولا يقع في أمنية بشر
ليتمكن من طلبه ومشئته ولولا دفع الله الناس بعضهم وهم أهل الشرور في الدنيا أو في الدين
أو في مجموعهما ببعض آخر منهم يردهم عما هم عليه بما قدره الله تعالى من القتل كما في
القصة المحكية أو غيره